

يحيكى أن

٢٨

عقد من قطرات الندى



يرسمها : عبد المرضى عبيد

يحكيها : عبد التواب يوسف

تصميم الغلاف: عزيزة مختار

تنفيذ الغلاف والملق
بالمركز الإلكتروني
بدار المعارف
كمبيوتر: أدهم أبورواش

الناشر: دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

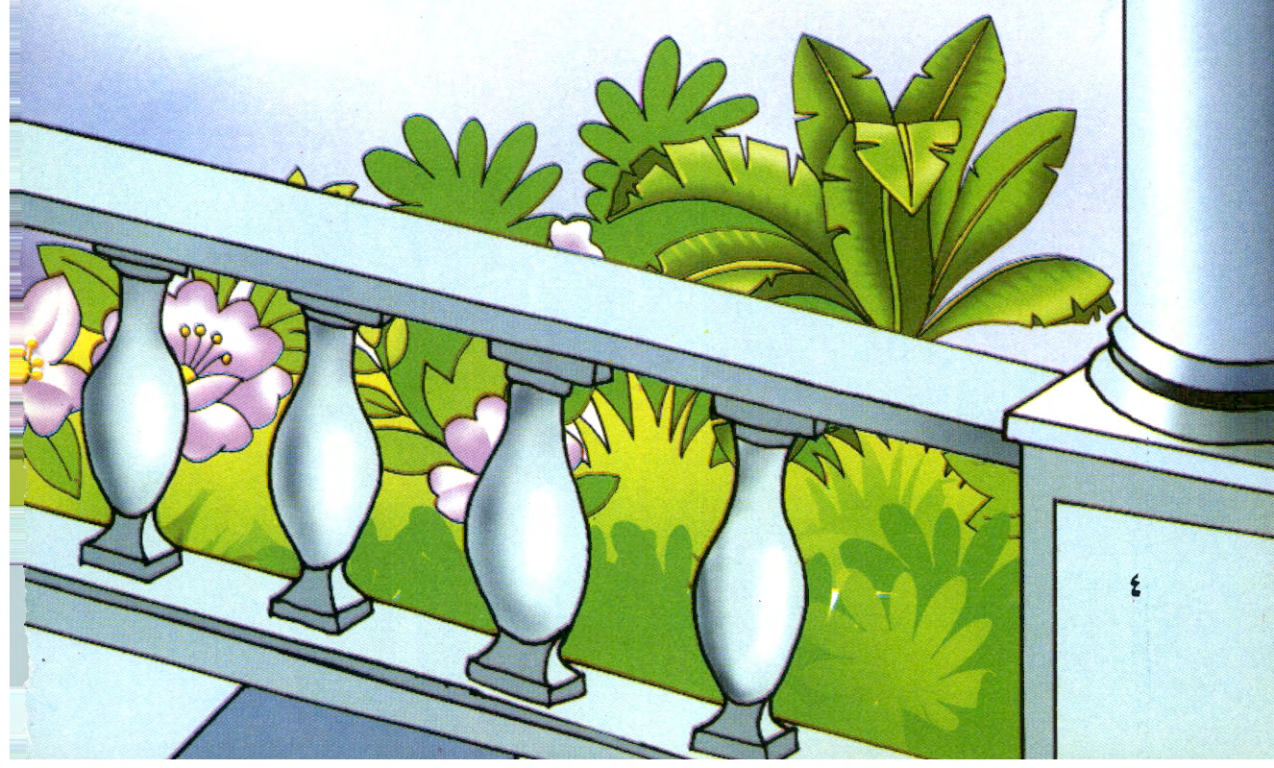
إعداد الماكيت: أماني والى

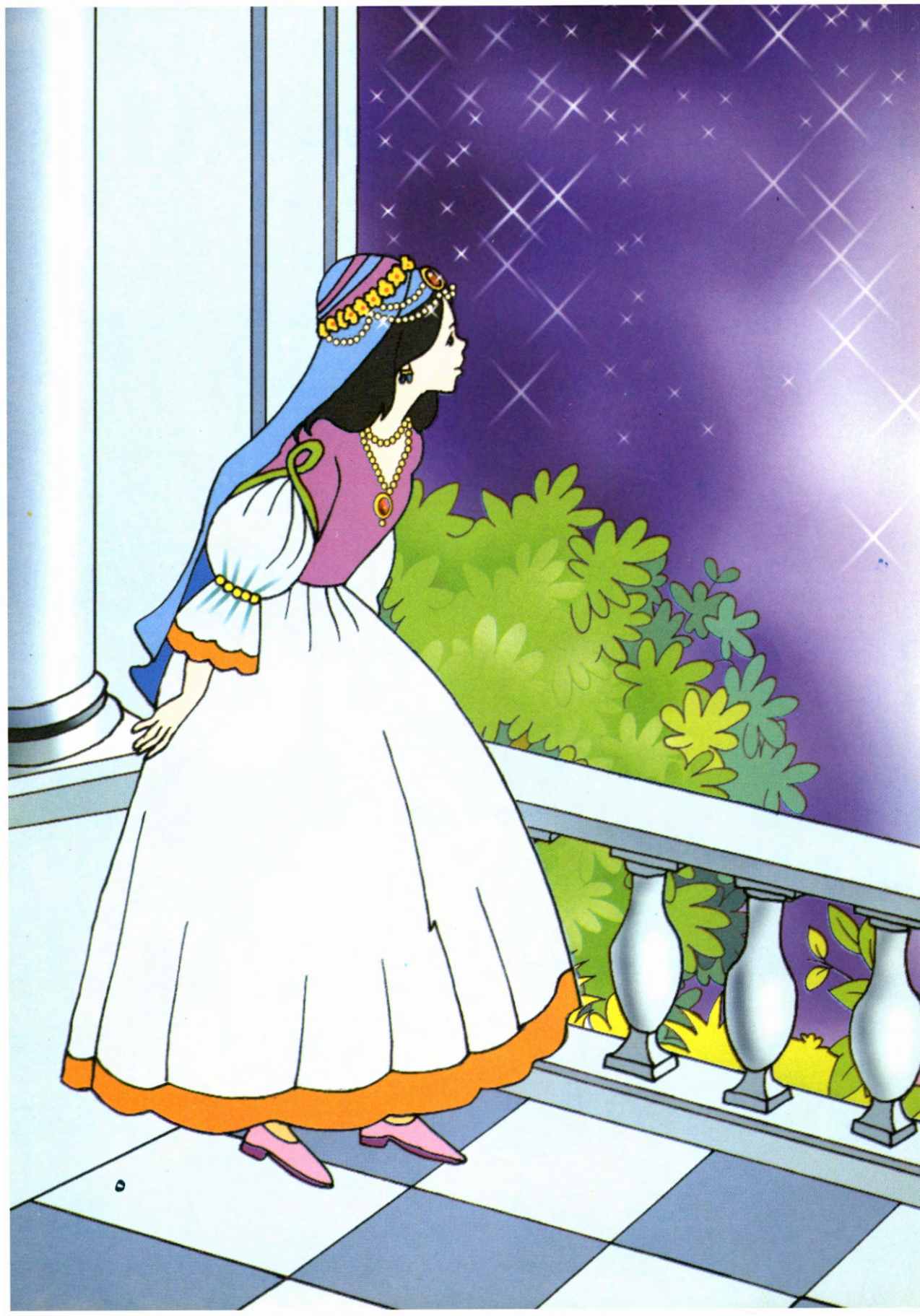
تتأقّل الناسُ فى كُلّ الدنيا أخبارَ السُّلطان ..
وابنته .. هُو لا يرفضُ لها طَلبًا ، وكُلُّ ما
تهمسُ به لابدّ وأن يُستجاب .. هِيَ فتاةٌ
جَميلةٌ ، غَايةٌ فى الجَمال ، لا تتردى غيرَ
الثيابِ الحريريةِ المطرزةِ باللالئِ والمجوهراتِ ،
وهى ملابسٌ فى زُرقةِ السَّماءِ أحيانًا .. وهى تارة
أخرى خَضراءَ بلونِ الحقولِ ، تطرزها سنابلُ القمحِ
الذَّهبيّة .. وما من هَمٍّ للصاغةِ وتُجارِ الحلّى
إلاّ البحتُ عَمّا يَرْضى نهمُ الأميرةِ إلى الزينة ..
والصيّادون لا عملَ لهم غيرَ
الغوصِ فى أعماقِ البحارِ
بحثًا عَنِ اللؤلؤِ مِنْ
أجلها .. ولكن كلُّ
ذلك ما كان كافياً
لإرضاءِ الأميرة .



كَانَتِ الْأَمِيرَةُ تَحْسُدُ الْأَزْهَارَ عَلَى الْوَانِهَا ، وَالنَّجُومَ
عَلَى لَمَعَانِهَا ، وَكَانَتِ تَتَمَنَّى لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ مَشْتَعَلَةً
مِتَأَلْقَةً مِثْلَ لَهَيْبِ النَّارِ الْمُنْبَعِثِ عَنِ الْمِدْفَأَةِ فِي
الشِّتَاءِ !

وَذَاتَ لَيْلَةٍ لَمْ تَسْتَطِعْ الْأَمِيرَةُ أَنْ تَنَامَ .. إِنَّ بِهَا رَغْبَةً
جَدِيدَةً مُتَأَجِّجَةً فِي الْمَزِيدِ مِنَ الْمَجُوهَرَاتِ الْمُتَلَالِئَةِ :





جرتُ الأميرةُ من القصرِ إلى الحديقةِ حافيةِ
القدمينَ ، وظلَّت تتجولُ فيها حتَّى مَطْلَعِ
الفجرِ .. ورأت بعدَ قليلٍ شروقَ الشمسِ ، وقد
تألَّقتْ أشعتها في كلِّ الدنيا .. ورأت لأولِ مرَّةٍ
في حياتها مئآتَ الشُّموسِ تَبْرِقُ وتلمَعُ في
جَنَباتِ الحديقةِ ، الأمرُ الَّذي أَدَارَ رأسَهَا ، حتَّى

لقد كادَ يَفْشَى
عليها من روعةِ
مَا يُحِيطُ بِهَا مِنْ
جَمالِ سَاحِرٍ ، يَأْخُذُ
بالقُلُوبِ والأفئدةِ ..



وعندمَا وقعت عيناها على قطراتِ الندى المتلألئةِ
تحت أشعةِ الشمس الذهبية، ترقصُ فرحة فوق
الأزهار والورودِ وأوراقِ الشجرِ الخضراءِ النديّة تنهدتِ
الأميرةُ، وهتفت ..
- يا لروعة الطبيعة ..



جَرَتِ الأَمِيرَةُ إِلَى القَصْرِ ، وانطَلَقَتْ إِلَى غُرْفَةِ أَبِيهَا
السُّلْطَانِ وَقَالَتْ لَهُ :

- أَيْ . . أَيْ . . أُرِيدُ عِقْدًا مِنْ قَطَرَاتِ نَدَى
الصَّبَاحِ !

احتضنَهَا الأبُّ بحُبٍّ وَهُوَ يَقُولُ دُونَ تَفْكِيرٍ :
سَيَكُونُ لَكَ .. السُّلْطَانُ لَا يِرْفُضُ أَمْرًا لِلأَمِيرَةِ
الْمَدَلَّةِ .





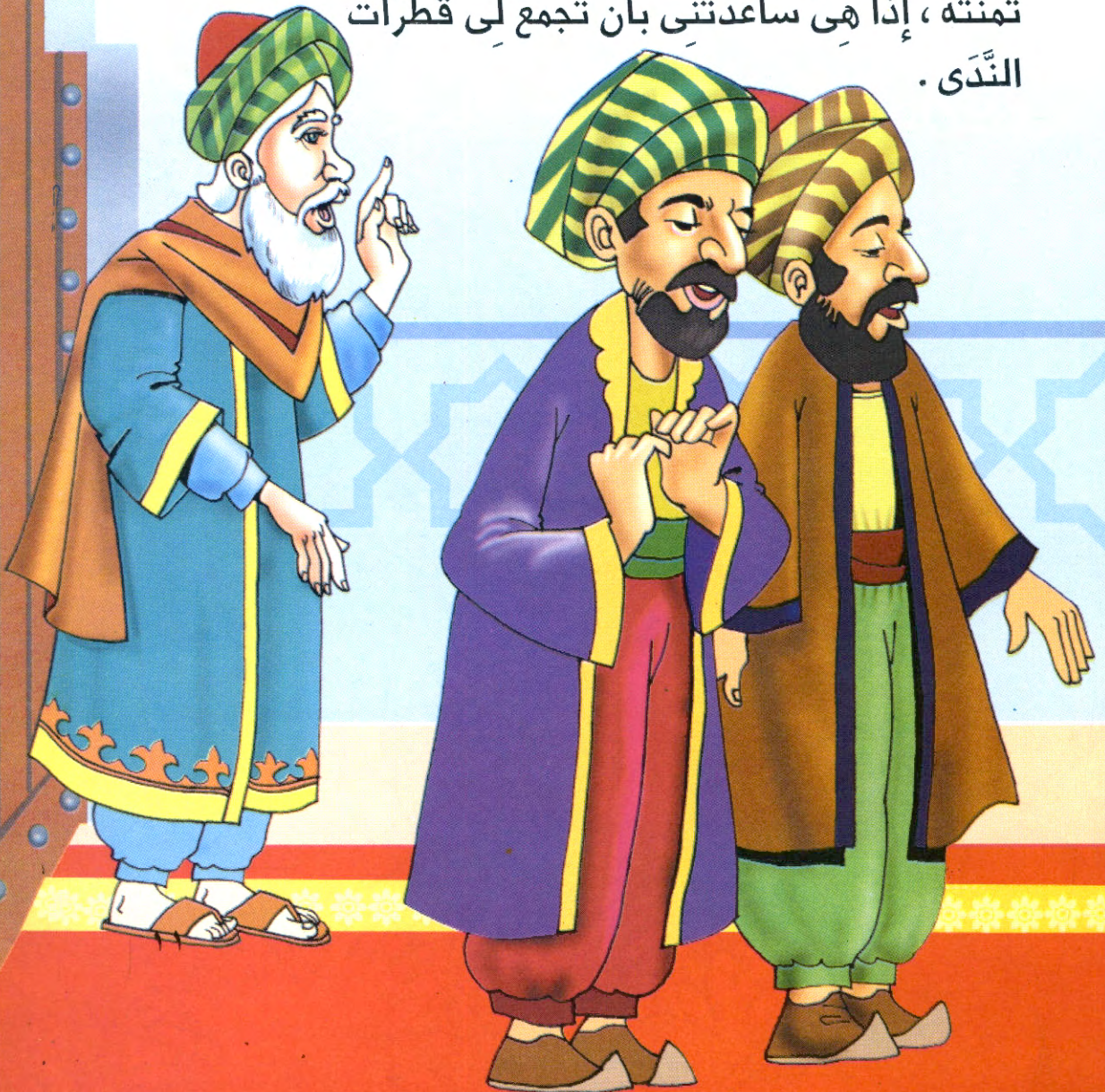
استدعى السلطان كل الصّاعة ، وأمرهم بإعداد العقد
الذي تمنّته الأميرة ، وإلاّ فإنّ رءوسهم سوف تطير من فوق
رقابهم . . لذلك غادروا القصر وبهم إحساسٌ مؤكّد بأنّ
الموت قد أصبح قريباً منهم ، وراح كلّ منهم يودّع أطفاله
وأهله .. وسمع البكاء في تلك الليلة ، في كلّ البيوت وفي
جميع أرجاء المدينة ، إذ ليس في طاقة البشر أن يصنعوا
عقداً من قطرات الندى ..

مَعَ الصَّبَاحِ مَضَى الصَّاعَةُ وَصَنَاعُ الحُلَى إِلَى
القَصْرِ ، سَأَلَهُمُ السُّلْطَانُ :
- هَلْ أَحْضَرْتُمْ عِقْدَ الأَمِيرَةِ المَصْنُوعَ مِنْ قَطَرَاتِ
النَّدَى؟

قَالُوا فِي صَوْتِ ضَارِعِ حَزِينٍ :
- الرَّحْمَةُ يَا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ .. مَا مِنْ أَحَدٍ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ
يَصْنَعَ مِثْلَ هَذَا العِقْدِ ..



صَاحَ السُّلْطَانُ: مَا دَامَتِ الْأَمِيرَةُ قَدْ تَمَنَّتْهُ فَلَابِدَ وَأَنْ يُوجَدَ !
وَكَانَتِ الْأَمِيرَةُ تَشْهَدُ هَذَا اللَّقَاءَ الْحَزِينَ ، وَقَدْ اِكْتَسَى وَجْهَهَا
بِالْغُضَبِ ، وَفِي اللَّحْظَةِ الَّتِي كَانَ السُّلْطَانُ سَيَصْدُرُ فِيهَا
أَوْامِرُهُ لِلسِّيَافِ ، ظَهَرَ فَجْأَةً رَجُلٌ عَجُوزٌ لَهُ لَحْيَةٌ بَيْضَاءُ ، وَقَالَ :
- إِنَّنِي يَا مَوْلَايَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِيَ ابْنَتَكَ الْعَقْدَ الَّذِي
تَمَنَّتْهُ ، إِذَا هِيَ سَاعَدَتْنِي بِأَنْ تَجْمَعَ لِي قَطْرَاتِ
النَّدَى .

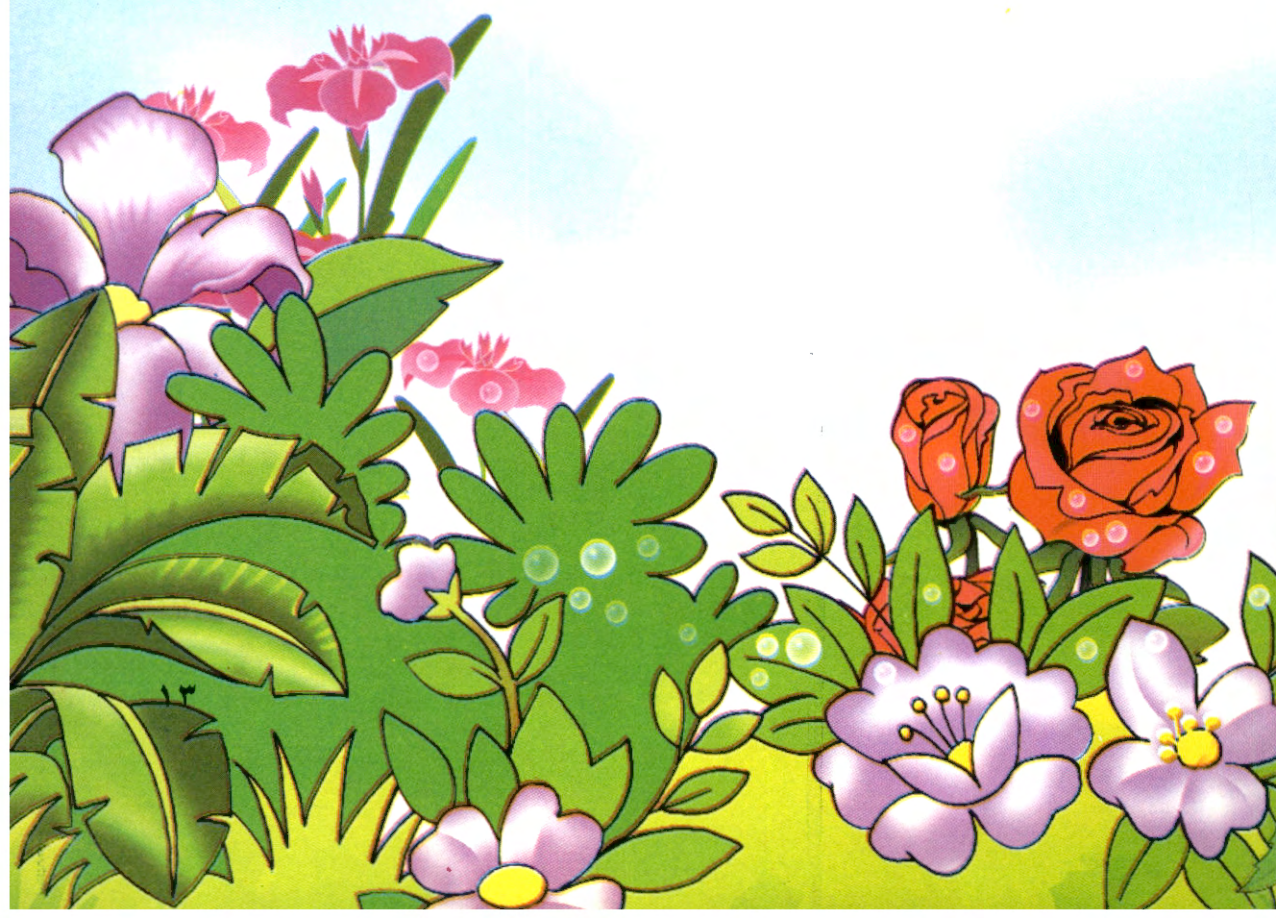


انطلقت الأميرة تجرى إلى الحديقة ، لتختار أكبر
القطرات والمعها ، وأجملها .. لكنها كانت كلما
لمست قطرة منها ذابت عند أطراف
أصابعها ، وانطفاً بريقها كأنها شمعة
ذهب ضياؤها .. وظلت تتجول في
الحديقة تقف عند كل زهرة ، وكل
ورقة شجر ، وكل عود عشب ،
لتلتقط ولو قطرة واحدة



غَيْرَ أَنهَا فَشَلَّتْ فِي الْاِحْتِفَافِ بِأَيِّ مِنْهَا ، وَكَانَ وَاضِحًا أَنَّ
جَهْدَهَا ذَهَبَتْ عَبَثًا ، لِذَلِكَ جَلَسَتْ تَتَدَبَّرُ حَظَّهَا وَتَبْكِي فِي
مَرَارَةٍ .. وَفَجْأَةً ظَهَرَ الرَّجُلُ صَاحِبُ الثِّيَابِ وَاللَّحْيَةِ الْبَيْضَاءِ ،
وَقَالَ لَهَا :

- هَيَّا .. اسْرْعِي بِجَمْعِ قَطْرَاتِ النَّدَى لِأَصْنَعْ لَكَ مِنْهَا
عَقْدًا ، لَا أَظُنُّ أَنَّ حُورِيَّةً فِي السَّمَاءِ أَحَاطَ بِرَقَبَتِهَا مِثْلَهُ ،
أَوْ تَوَسَّدَ صَدْرُهَا شَبِيهَ لَهُ !



قَالَتِ الْأَمِيرَةُ : إِنَّنِي غَيْرُ قَادِرَةٍ عَلَى جَمْعِ

قَطْرَاتِ النَّدى .. إِنَّهَا تَتَلَاشَى مَعَ

اللَّحْظَةِ الَّتِي أَلْمَسَهَا فِيهَا ..

قَالَ الْعَجُوزُ وَقَدْ تَلَاثَتْ

الابْتِسَامَةُ مِنْ عَلَى

وَجْهِهِ ، وَصَارَ صَوْتُهُ حَادًّا

وَجَافًا وَقَاسِيًّا

وَعَنِيْفًا :

- اذْهَبِي إِلَى أَبِيكَ فِي

قَصْرِهِ ، وَقُولِي لَهُ إِنَّكَ أَنْتِ



أَيْضًا عَجَزَتْ عَنْ جَمْعِ حَبَّاتِ قَطَرَاتِ النَّدى ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَضُمَّكَ
إِلَى قَائِمَةِ الَّذِينَ سَيَعَاقِبُهُمْ إِنْ فَشَلُوا فِي جَمْعِ هَذِهِ
القطرات ..

لأنك أنت نفسك لم تستطعي أن تقومي بهذه المهمة
البسيطة وهذا الجانب اليسير السهل من عملية صناعة
العقد ..

مضت الأميرة إلى أبيها قائلة :
- ما عدتُ يا أبي بحاجةٍ إلى هذا العقد .. كم كنت غبيةً
حين طلبته ..

وكما تتلاشى قطرات الندى ، تلاشت
مظاهر الغرور لدى الأميرة.





٢٠٠٢/٤٠٠٨	رقم الإيداع
ISBN 977-02-6262-5	الترقيم الدولي

٧/٢٠٠١/١٠٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)